الأدلة الاستقرائية على

بطلان الولاية التكوينية

أنور غني الموسوي

الأدلة الاستقرائية على

بطلان الولاية التكوينية

أنور غني الموسوي

الأدلة الاستقرائية على

بطلان الولاية التكوينية

أنور غني الموسوي

دار اقواس للنشر

العراق ١٤٤٣

المحتويات

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [الأعراف/١٨٨]

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صل على محمد واله الطاهرين. ربنا اغفر لنا ولإخواننا المؤمنين.

لقد أوضحت الحقب والقرون السابقة ان الاستدلال الاستنباطي الاستنتاجي المنطقي الذي هو عمدة الفقه الاصولي لا ينجح كثيرا في بلوغ الحقيقة الشرعية، لذلك لجأت ومنذ سنوات عدة الى الاستدلال الاستقرائي التجريبي كمعتمد في الفقه العرضي الذي اعتمده، ولا ريب ان الحقيقة الاستقرائية اقوى بكثير من الحقيقة الاستنباطية اذ ان الاستقراء يشتمل على الاستنباط زائدا التأكيد والتبيان وهي أمور مهمة لرسوخ الحقيقة. وهذه الحقيقة ليست فقط طرحا نظريا بخصوص قوة الاستدلال الاستقرائي بل هي نتيجة خبرة في البحث الاستدلالي.

انني ادعو الباحثين والمجتهدين الشرعيين الى التقليل من الاستدلال الاستنباطي واعتماد الاستدلال الاستقرائي فانه إضافة الى علميته وحقائقيته ورسوخه، فانه أيضا يحقق يقينا وقناعة لا تتحقق في الفقه الاستنباطي ويجنب البحث الفقهي الظن كما هو واضح. ومسألة ان الاثبات سيكون عزيزا وان كثيرا من الأمور التي تعتبر مشهورة او مسلمة ستصبح بلا دليل وظنا هذا لا يدعو الى ترك طريق الحق والحقيقة، بل يدعو الى التمسك به أكثر للتخلص من الفرضيات الظنية والحشوية والظاهرية التي اضرت بعلوم الشريعة.

وهذه رسالة مختصرة في بيان الأدلة الاستقرائية على بطلان الولاية التكوينية. ويكفي في ابطال القول بالولاية التكوينية آيتان من كتاب الله تعالى هما نص في بطلانها:

قال الله تعالى (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [الأعراف/١٨٨]

وقال الله تعالى (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ [الأعراف/٥٤]

ومن القطعيات المحكمة ان الحكم لله والخلق لله والامر لله والملك لله، والولاية التكوينية تخالف ذلك، وكل نص ظاهره خلاف ذلك فهو متشابه يجب ان يؤول وحمل على المحكم واما حمله على ظاهره فهو ظاهرية حشوية باطلة. وان ما يفعله البعض من ظاهرية وحشوية في التعامل مع ظواهر آيات التمكين المستدل بها على الولاية التكوينية يشبه تعامل الحشوية الظاهرية مع ظواهر آيات معاصي الأنبياء وظواهر آيات التشبيه لله تعالى. فالكل يقع في خانة الظاهرية الحشوية.

انا اقولها بصراحة ووضوح؛ ان القول بالولاية التكوينية ظاهرية حشوية. وهذا ما سيتبين بجلاء.

تمهيد

المشكلة

ان فرضية الولاية التكوينية وتبني البعض لها رغم بطلانها الواضح بل الصارخ نتج عن منهجية الفقه الاصولي المتتبع للدلالة اللفظية وغير المراعي لمقاصد وغايات الشريعة. بل يمكن القول ان القول بالولاية التكوينية غفلة واضحة ان نصوص قرآني كثير جدا لا توافقه، ومن لا يرى مخالفة الولاية التكوينية للقران فلا بد من مراجعة استقرائه للمعاني القرانية. ان القرآن من اوله الى اخره يدعو الى حقيقة واحدة وهي ان الامر كله لله لا يشاركه فيه احد، ولذلك فكل صفة تعطى لأحد من خلقه وهي لله فهي في الواقع ظاهرية صورية وليست حقيقة، فالمالك هو الله والولي هو الله والوكيل هو الله والمحيط هو الله والخالق هو الله والمحيي هو الله والمميت هو الله، وكل فعل وصف الله به نفسه لا يشاركه به غيره ولا يحتاج الى غيره

فالله غني عن العباد. ولا ريب ان الولاية التكوينية خلاف أصول الغنى والتفرد بالملك. ولو قلنا ان أصول التوحيد كلها تخالف الولاية التكوينية لكان صحيحا، وانما دعا من يقول بها هو المنهج الاصولي اللفظي الظاهري، واعتماد الظن والفهم الظني، والذي يصير أحيانا حشويا بالجمود على ظواهر نصوص تخالف أصول الشريعة وروح القرآن. ان مشكلة الولاية التكوينية ليست مشكلة بحث جزئي وانما مشكلة منهج وطريقة استدلال، وهذا ما دعاني الى مناقشتها هنا عسى ان يتنبه البعض الى بؤس وسقامة المنهج الاصولي الظني.

الأساس

رغم ان بطلان الولاية التكوينية لبشر واضحة جدا في وجدان كل مسلم الا ان من يجعلها امرا مطروحا للنقاش هو أسس الاستدلال عليها المنطلق في الفقه الأصلي من الفرضية العقلية كأساس للاستدلال. فيقول في تأصيل كل مسالة: (هل هو ممكن عقلا؟) وهنا يقول: ان الله على كل شيء قدير فيمكن ان يعطي تصرفا تكوينيا لاحد من خلقه. وهذا وفق العلم والحقيقة باطل، اذ ان الفرضية العقلية تصح في نظام ليس فيه مبادئ حاكمة ومانعة وليس الامر مجرد أدلة نصية مقامية وانما معارف مقومة للدين، فان القرآن صريح وبشكل دائم ان الولاية التكوينية لله وحده وممتنعة لغيره، واثباتها بها لغيره لا يتوافق مع روح القرآن ودستوره. ومن هنا يكون من الواجب اعتماد الفرضية القرآنية كأساس ومنطلق في تأصيل المسائل

وهذا هو منهج الفقه العرضي. فالانطلاق من الفرضية القرآنية، وان المعرفة القرآنية هو الأساس لكل فرض وليس العقل هو أساس التأصيل الواقعي والعلمي. فالإمكان التأصيلي والقاعدة الاصلية هو الإمكان القرآني وليس الإمكان العقلي.

الشبهة

ان القول بالولاية التكوينية للأولياء واضح البطلان في وجدان كل مسلم وأوضح منه بطلان اثبات الولاية التشريعية لهم صلوات الله عليهم. وانما دخلت الشبهة على من قال لأمرين:

الأول: ان الايات التي دلت على تصرف بعض الاولياء من انبياء وغيرهم في الكون كعيسى عليه السلام وسليمان عليه السلام وبعض أصحابه.

الثاني: العصمة وإطلاق امر الطاعة والعلم بان الملك لا يلازم النبي دوما وليس متجسدا فيه فيلزم من ذلك ان يكون له ولاية على التشريع.

وساعد هذه الشبهة امران اخران:

الأول: ايكال بعض الاعمال التي نسبها الله تعالى لنفسه الى بعض ملائكته كالإماتة والهبة والتدبير.

الثاني: روايات دالة على الولاية التكوينية.

لكن ستعرف مفصلا ان المعجزات هي من صنع الله والاولياء محال لها وليسوا صانعين. فتلك الأمور من فعل الله ومن صنع الله وانما اجراها على يد من اجراها من دون صنع لهم فيها، كما ان هذه الايات معلومة عند كل مسلم فلم لا يفهم منها ذلك و لم يحرك فيهم شيئا من هذا المعنى؟ وذلك لحقيقة ان تفرد الله تعالى بالخلق والامر والحكم والملك مانع من تلك الأفكار. والله غني عن العباد فلا يمكن حمل أيا من تلك المعاني على واسطة او سبب حقيقي بل هي محال وظروف ومناسبات اقترانيه ظاهرية. فالآيات بما فيها اعمال الملائكة متشابهة وهي عمدة ادلتهم.

واما الروايات فهي خلاف الثابت المعلوم من محكم القرآن فلا يصح العمل بها. فتكون من المتشابه الصدوري.

قد يقال ان من الحقائق بخصوص تحقق المشيئة ان الله تعالى سبب الأسباب وأجرى الأسباب على ايد خلق من خلقه لتعاليه سبحانه. فتنتهي مسالة تدخل مخلوق في تحقق المشيئة انه من باب السبب واعمال العلم لإنتاج المنتج لا أكثر فكما ان العالم الوضعي يستعمل علمه لتحقيق النتيجة فهكذا الخلائق التي علمت الأسباب فإنها تعمل تلك الأسباب لتنتج مسبباتها. الا ان هذا القول مع انه ادنى مستويات تبنيات القائلين بالولاية التكوينية ليس تاما فرغم واقعية وحقيقة الواقع ونتائج العلم الا ان العلاقات هذه ليست حقائقية وانما ظاهرية، فالأطراف حقيقية والاقتران حقيقي الا ان العلية والسببية ظاهرية بل العلة والمسبب هو الله تعالى. فكل ما نسب الى خلق من فعل من أفعال الله تعالى فهو في الواقع من باب المحل

والظرف والمناسب ولا علية ولا سببية حقيقية وان كان في الظاهر سببا وعلة. والتعليم سواء كان لتمام العلة او جزء منها فهو من تعليم الله للإنسان تلك المناسبات والاقترانات واما حقيقة العلية والسببية ففي كل جزء العلة والسب هو امر الله تعالى وجودا وايجادا واستمرار وظهورا وعدما وتغيرا وتحولا. فالفعل كله من الله تعالى وانما هناك حالة اقتران ظاهرية تصحح النسبة اللفظية لا أكثر وهذا يشمل فعل الملائكة. أي انها حالات اقتران احوالي تصحح الاسناد.

مخاطر القول بالولاية التكوينية

القائلون بالولاية التكوينية يتفقون على امر ويختلفون في اخر. فهم يتفقون ان الولاية التكوينية للأولياء من انبياء او اوصياء عليهم السلام لا تكون بالاستقلال بل هي بإذن الله وتمكينه واقداره. ويختلفون في ان هذه الولاية هل تشمل الايجاد ام لا؟ فبعض قالوا انها تشمل واخرون قالوا لا تشمل. والقول بالإيجاد خطر جدا.

وهناك مسالة أخرى ليست كلماتهم واضحة فيها وهي ان الاقدار والتمكين هل هو على نحو امتلاك العلة التامة ام على نحو امتلاك العلة الناقصة فيبقون في احتياج الى اذنه، والأول معناه ان الله مكنهم من الولاية وصاروا مقتدرين عليها كليا، وهذا هو التفويض وهو شكل من اشكال الاستقلال بل يشار

اليه أحيانا (بالاستقلال بالإدارة) وهو ممنوع قطعا بل ويحقق النسبة الحقيقية بل والاستقلالية وهو خطر جدا ايضا. واما التمكن مع دوام الاحتياج الى التمام بإذن فهذا لا يبلغ تحقيق النسبة الحقيقية للفعل كالأول.

كما ان هناك امرا اخر، وهو اللجوء، فان القول بالولاية التكوينية يصحح اللجوء الى الولي ودعاءه وطلب الحاجات منه وهذا امر في غاية الخطورة وخصوصا مع اعتقاد الولاية التكوينية. ولربما من يدافع عن الولاية التكوينية يساهم بشعور او من دون شعور في ذلك.

الولاية

لله تعالى اسمان عظيمان أحدهما ووجه للأخر هما (الاله) و (الرب)، وفي الحقيقة هما متداخلان في مفهوميهما قال الله تعالى (وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ [المؤمنون/٩١] والخلق من الربوبية. وانما يختلفان في جهة الملاحظة، فالإله متمحور حول الذات والبعد والرب متمحور حول الفعل والقرب، لذلك فالله تعالى بعيد قريب. والربوبية لها شكلان او مجالان واضحان الربوبية التكوينية واساسها الخلق، والربوبية الاعتبارية واساسها الملك. فالله خالق ومالك لما خلق. والولاية هي في جوهرها الربوبية الاعتبارية أي الملك وحق التصرف والرعاية والتربية، بل في الواقع الولاية والملك هي جوهر الربوبية، لان الخلق والتقدير هو يتداخل مع شؤون الالوهية.

والتكوينيات والاعتباريات كلها أمور خارجية أي تغير او تحول فيها يحتاج الى خلق وانشاء وابداع ومن هنا يمتنع القول بالولاية لغير الله تعالى. فسواء كان الفعل تكويني او اعتباري فانه يشتمل على إيجاد وصنع وابداع، وترتيب الموجودات نوع من الايجاد والابداع لان للمكان قيمة وهنا ابداع قيم مكانية.

ان فهم قيمة المكان يؤدي الى فهم انه لا يمكن ان تكون اية ولاية من أي نوع لغير الله تعالى. وهذا الامر الذي ربما يخفى عمن يرى امكان إعطاء ولاية لغير الله تعالى، وعلى هذا فان الولايات النصية في القران هي صورية بل الولي هو الله كما قال تعالى (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ). ولربما جوز البعض امكان الولاية التكوينية لغير الله تعالى من جهة الإمكان العقلي وهذا باطل فان القران استدل بالعقل على امتناع ان تكون لغير الله تعالى ولاية تكوينية وقد

تقدم قوله تعالى (وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ [المؤمنون/٩١] ومثله قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا [الأنبياء/٢٢] وهو مفسر بما قبله وهو إشارة الى الربوبية في الالوهية.

لقد استدل للولاية التكوينية لغير الله تعالى بالآية والرواية والعقل، والاية متشابه والرواية ظن والعقل يمنع ذلك، كما ان حجية الحكم العقل الصريح في الشريعة ثابتة فيكون حاكما.

التمكين

لاجل ضبط المفاهيم لا بد من تبين كون موضوع البحث هل هو علمي ام فلسفي، وإذا كان علميا هل هو شرعي تعبيدي ام عقلائي عرفي. والتصور الإجمالي للولاية التكوينية يشير الى كونها امرا عقلائيا عرفيا اذ ان جوهر تلك التصورات هو تمكين التصرف في التكوينيات. وقد عرفت وبما لا يحتاج الى مزيد ان كل حالات التمكين لاي مخلوق هي في الواقع ظاهرية وانما الفعل والقدرة الحقيقة هي لله تعالى، وهذا طبعا لا يبطل الاختيار والاستطاعة ولا يحول أفعال العباد الى الجبر، الا انه يجعل من الاختيار والإرادة والتمكين والاستطاعة مناسبات وظروف ومحال لأمر الله وفعله وقدرته. ان هذا الفهم الفلسفي للإرادة والاستطاعة والاختيار هو الحق الذي لا غبار

عليه والذي محل الكلام فيه موضع اخر. وهنا امران مهمان:

الأول: ان للتمكين درجتين من التجلي؛ التجلي الأصغر وهو ما يتحقق عند العقلاء والعرف بشكل طبيعي في سلطة العلم والتجلي الأكبر وهو ما تحقق عند الملائكة والأنبياء عليهم السلام بشكل المعجزة.

الثاني: ان التمكين وان كان امرا عرفيا ويدخل في علوم الدين الا ان تعريفه فلسفي، يرجع الى أبحاث الإرادة والمشيئة والخلق والقدرة. وقد اشرت الى ذلك.

ومن المفيد الإشارة الى ان الاخبار الشرعي التعبدي في القرآن والسنة عن الأمور التكوينية هو في واقعه علوم مستقبلية وليست أمورا لا علمية، اذ كل شيء في الكون يخضع للعلم. الا ان العلم المعاصر قد يعجز

او يقصر عن تفسير الظاهرة. فالأخبار القرآنية هي ظواهر علمية مفسرة بالعلم لكن يعجز العلم الحاصل للبشر عن تفسيرها، وسياتي يوم يستطيع تفسيرها والانكشاف الأكبر سيكون في الاخرة. هذه فرضيتي عن الغيبيات التعبدية الشرعية، ومعجزات الانبياء هي منها. واما المعنى العرفي العلمي للمعجزة فهو ظاهرة التحكم العلمي بالأشياء وأوضح صور هذا التحكم غير الاعجازي هو التحكم عن بعد بالمركبات والطائرات فإنها في الواقع تدخل في مفهوم الولاية التكوينية التي يقول بها قائلها. اذ ان جوهر الولاية التكوينية هو انقياد الشيء للآمر. وبهذا المعنى انه يمكن تفسير المعجزة علميا الا انه تفسير مستقبلي.

ومن هنا يتبين ان بحث الولاية التكوينية ليس من الأبحاث الأساسية في علوم الشرعية بل هو بحث فلسفي وسببه هو اخبار القرآن عن وقوع حالات

التجلي الكبرى للتمكين والا لو تركنا مع التمكين الأصغر أي سلطنة العلم لما اثير هذا البحث.

ومن الواضح ان اخبار القرآن عن التمكين غير العادي لا يجعله علما شرعيا، كما ان اخبار القران عنه لا يجعله موضوعا شرعيا، وانما جاءت حالات التمكين في ضمن الحجج والبراهين للأنبياء عليهم السلام وضمن بيان عمل الملائكة، ولا يتوقف عليها اعتقاد واجب ولا تكليف شرعي. كما ان الله تعالى غني عنها وغير محتاج اليها، فليست هي أسبابا ولا وسائط، كما ان التمكين ظاهري وليس حقيقيا فالقدرة والفعل والامر كله لله تعالى، وأؤكد ان هذه الظاهرية الصورية لا تعني سلب الاستطاعة على الاختيار وعلى الفعل، بل تعني ان كل هذه النسب هي محال وظروف واقترانات. كما ان الظاهرية هنا لا تعني عدم الواقعية بل هي واقعية الا انها صورية

وليست حقيقية. فنحن في حقيقة الامر لا نملك الأشياء ولا نقدر عليها وانما نقترن بها ونتجاور معها باختياراتنا فتنسب الينا اننا مالكون وفاعلون وقادرون، بل المالك هو الله والصانع هو الله. ولا يقال ان ذلك يعني نسبة تلك الأمور لله ومنه الشريرة فان الاختيار منا له أساس في النسبة، وصناعة الله لها وتوفيرها كأطراف للاختيار يخرجها عن كونها صادرة عن الله تعالى بل هي عنا. ففرق بين ان تكون مواد مصنوعة جاهزة للاختيار الحر وبين مواد مصنوعة مختارة ومجبر انت على اختيارها. قال الله تعالى (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨) مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا

أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا [النساء/٧٨، ٧٩]

كما اشرت مرار ان مظاهر واشارات التمكين جاءت في القران، والبعض اشتبه عليه وجعلها تمكينا حقيقا في التصرف وأنها ولاية تكوينية، بينما هي في الواقع اجراء فعل الله تعالى على ايدي عباد له.

اذن فالخلاف بين المثبتين والمانعين خلاف دلالي لأصول قرآنية. والايمان بما أخبر به القرآن من حالات حصلت للأنبياء وغير الأنبياء كاف في مجاله سواء اعتقد بالدلالة الحقة بانها تمكين صوري وان الصنع من الله تعالى حقيقة او انها مجرد اجراء لصنع الله على ايدي عباده او اعتقد بالدلالة الخاطئة بانها تمكين حقيقي وولاية تكوينية.

نعم هنا بحث اخر وهو ثبوت الولاية التكوينية للأوصياء عليهم السلام وحصول حالات منها لهم، وهذا الامر يعود أيضا الى ما قلنا من انه بحث دلالي في السنة، فان ثبت نقل فهو من الاقتران والمناسبة والمحل والظرفية وليس من التمكين الحقيقي ولا الولاية التكوينية. والقول باختصاص المعجزة بالأنبياء لا وجه له بل ان الله تعالى يجريها في كل زمن يثبت آياته ودلائله وان لم يكن نبي.

لا ريب ان القول بالولاية التكوينية باطل والقول ان القرآن والسنة يدلان عليها باطل أيضا وهو من نتائج الفقه الاصولي، بل يمتنع دلالة القران او السنة عليها، وكل نقل جاء ظاهره ذلك فهو متشابه.

ومع ذلك فلا بد من التأكيد ان الولاية التكوينية ليست حقيقة قرآنية بل هي امر عرفي عقلائي تعرف تعريفا فلسفيا وتستمد تمظهرها بحسب المستدلين عليها بايات قرآنية. وكون البعض فهمها او أثبتها من القران بدلالات خاطئة ليس حجة بان تكون حقيقة قرآنية. فقولنا ان الولاية التكوينية بحث قراني، أي انها تبحث من حيث دلالة القران عليها ام لا، بمعنى إزالة الشبهة عمن يحتج بالقران عليها لا ان لها

أصلا قرآنيا. وهذه أكبر مشكلة توجه الاحتجاج بالمتشابه وتوجه من يتحاجج معهم.

التكليف تجاه الاعتقاد بالولاية التكوينية

لا بد من التأكيد ان الايمان بولاية التكوينية للأنبياء او الاوصياء او عدم الايمان بها ليس من مهمات العقائد ولا من اساسيات الدين، وانما كما بينت هو من أبواب البحث الدلالي في النقل القرآني والسني. وفي الواقع هو بحثي فلسفي أكثر من كونه علميا وورود اشارات له في القران والسنة لا يجعله علما.

وبعد كون القضية قرانيه لا يصح ان تكون مذهبية ومميزة للمذاهب، بل في الواقع بحث ثبوت الولاية التكوينية هو بحث قراني دلالي، بمعنى انه من مهمات المفسرين ببعد كلامي فلسفي، واقحامها في ساحة الايمان واسسه لا وجه له. وهكذا ينبغي التعامل في كل تفرع دلالي فلا يجوز ان تجعل التصورات الدلالية غير الاتفاقية أساسا للتمذهب. كيف وهي متشابه؟

كيف وجل اهل القرآن لا يقولون بها؟ انني أخشى ان من ينتهج هذا النهج يقع ضمن من يصفه الله تعالى بمتبع المتشابه. ان القران بين وواضح وليس بيانه في عباراته فقط بل في بياناته فانه يكرر ويعيد ويؤكد مما لا يدع لاحد اشتباها، حتى يمكننا القول ان كل خلاف على معنى قراني فانه أصله سوء فهم وليس لاحتمال دلالي، وعلى هذا المنهج قد عملت مجموعة تفاسير غير احتمالية. ويمكننا القول ان القول بدلالة القران على الولاية التكوينية من سوء الفهم. ولو ان القائلين بها اعتمدوا الاستقراء لمعاني القران بخصوص الولاية التكوينية والتشريعية وصراحة القران باختصاص الله تعالى بهما لما طرح هكذا موضوع.

ان القرآن صريح بان التشريع وامر الشريعة وامر الدين والحكم كله لله تعالى وان النبي انما مبلغ وان الوصي انما هو مبين للقران والسنة. وكل كلام خلاف ذلك لا مجال له وكل نقل مخالف لذلك لا يصح وهو متشابه يحمل على ما قلت. فالتشريع لا يكون الا من الله تعالى ولا يكون الا وحيا. ان ما يثبت انه دين وشريعة من فعل النبي غير القران والسنة الحاكية عن الوحي هو انما تطبيق وتسديد وهذه الصفة المميزة للنبي عن باقي البشر وان كان هذا الفعل في امر حياتي بسيط جدا. ولا يشترط هذا بالعصمة المطلقة ولا يتوقف عليها وانما هو تسديد. والمنع واضح بان النبي صلى الله عليه واله يتصرف من دون امر قراني كما ان المنع واضح انه ينسب للشريعة ما

لا يعلم من الوحي انه دين الله تعالى. ان السنة في أحد جوانبها المهمة تطبيق عملي لأصول القران، فتطبيق النبي بعلمه للأمر القرآني هو بيان وشرح وما دام ضمن الحكم القرآني وحدوده فالنبي يعلم انه من الشريعة. وفي الواقع الأمور التي ليس فيها وحي قراني او سني يكون النبي مطبقا لما يعلم من الوحي، فيطبق العام على الافراد وان كانت تلك الافراد عاما لغيرها فيتولد حكم سني من حكم قراني وهذا التطبيق حق وصدق بتسديد.

ان شبهة الولاية التشريعية المخالفة للقران مصدرها روايات ظنية لا يصح العمل بها. كما ان مما ساعد على ذلك هو القول بعصمة النبي وطاعته المطلقة وفيه ان النبي مطبق لما يعلم من الشريعة، ففي الحالة التي يكون ممتثلا هو يكون متصرفا من نفسه بتطبيق وامتثال لما علم من التشريع. واما في التشريع فانه

يتلقاه عن الله تعالى ولا يتطلب ان تكون حياة النبي كلها بيانا تشريعيا بل منها بيان تطبيقي. والقسم الأخير أي (البيان التطبيقي) هو من صفات الوصي أيضا الذي ليس له البيان التشريعي. وبعبارة ثانية ان تصرفات النبي صلى الله عليه واله وسنته تنقسم الى سنة تشريعية وهي ما يكون عن الوحي وسنة تطبيقية وهي ما يكون تطبيقا للوحي وهي من فعل رسول الله صلى الله عليه واله مستقلا كممتثل. فالنبي اما مبلغ للوحي وفعله هنا شريعة تشريع او مطبق للوحي وفعله شريعة تطبيق وليس تشريعا. فسنة النبي كلها شريعة وكلها بيان الا ان منها تشريعية تكون عن الوحي او تطبيقية تكون من فعل النبي من دون وحي.

فرضيات الولاية التكوينية

فرضية: التصرف المجمل

قيل: الولاية التكوينية هي التصرف في الكون بإذن الله وإرادته.

فالمعنى ان التصرف مطلق يشمل الابداع والايجاد والكون مطلق اشيائه، فهذا التعريف من أوسع التعريفات.

أقول قبل كل كلام لا يجوز نسب التصرف الانشائي والابداعي لغير الله تعالى لاختصاصه بالخلق بل التصرف الترتيبي لما هو موجود لما عرفت ان الترتيب والاعتبار يشتمل خلقا وابداعا. واما عبارة في الكون يعني أشياء الكون، أي جميع أشياء الكون فهو ممنوع لامتناع هكذا ولاية محيطة بالكون من قبل غيره تعالى.

واما عبارة اذن الله تعالى وارادته، فلا يصح لان إرادة الله تعالى بالاستقراء القرآني تعني رضاه، ومن الواضح ان القائلين بالولاية التكوينية يعممونها الا ان يقصد الولاية التكوينية المرضية، ومن هنا يكون قيد بإذن الله تعالى وحده تاما لان اذن الله تعالى يعني المشيئة. ولا يقال اذا كان الحدوث بالإذن والمشيئة وهو عام فأي امتياز للولي التكويني، فانه يقال ان الامتياز ليس في كونه اذنا خاصا وانما الامتياز في قدرة التصرف.

ولكن عرفت ان المعارف القرآنية تمنع من تحقق هذا الاذن، منها بالصريح بان تلك التصرفات المقصودة مختصة بالله تعالى ومنها بالتضمن والاستدلال العقلي بانها خلاف التفرد بأمور تلزم منها. ولا يقال ان العصمة ستجعل الولي واسطة فيض وسبب من الأسباب ففيه انه لا شاهد لذلك مطلقا من القرآن، وما أشار اليه القرآن من اعمال الملائكة هو امر غيبي

لا يمكن القياس عليه ولا يمكن تفسيره بصورة عقلية مبسطة، بل توكيل الملائكة ينبغي ان يحمل على ما لا يتعارض مع تفرد الله تعالى بالأمر والملك. فلا بد من حمل جميع تلك العبارات على ان تلك الخلائق من انبياء وملائكة ونحوها هو محال ومواضع لأجراء امر الله وصنعه وابداعه. وليس لهم امر ولا صنع ولا ابداع ولا إيجاد.

فرضية: التصرف المطلق

قيل: الولي هو المتصرف، وإذا كان متعلق التصرف أمورا ترتبط بعالم التشريع فإنها تطلق على الولاية التشريعية، وإذا كان متعلق التصرف أمورا ترتبط بالكون وعالم الوجود كالأحياء والاماتة والقبض والبسط والايجاد والخلق والمنع فإنها يطلق عليها ولاية تكوينية.

أقول ستعرف ان الولاية التشريعية بكل تصوراتها الموجودة واضحة البطلان. واما الولاية التكوينية بمعنى الايجاد فممنوعة تماما كما بينت. وما دل على الخلق او الاماتة ونحوها هو من مواضع تحقيق الامر بان يكون الولي موضعا لتحقق امر الله وصنعه وليس له صنع ولا امر، والسببية والخصوصية انما هي بفعل الله تعالى فيكون الاقتران والتجاور بين الأطراف هو الواقع وهو الحقيقة وليس تسلط موجود على اخر

تسلطا تكوينيا لأنه مشتمل على الانشاء والابداع الحقيقي وهو ممتنع لغير الله.

فرضية: الاحداث

الولاية التكوينية لغة هي: التمكن من الإحداث في الكون والتسلط عليه.

الاحداث هنا يشمل التغيير ويشمل أيضا الايجاد، سواء بمعناه اللغوي او الشرعي فالايجاد عن العدم متضمن وعرفت بطلان ذلك. وكون المعنى لغوي ذلك ليس ظاهرا، فالمركب اللغوي من الكلمتين، ولا يبدو ان الولاية تعني التمكن لغة بل هي السلطة والملك، والممكن بحق المخلوق في التكوينيات هو الايجاد والترتيب، فالولاية التكوينية لغة – باعتبار المركب- هي ملك او سلطة الايجاد والترتيب التكويني، وهذا المعنى غريب جدا عن وجدان الموحد. ولا حول ولا قوة الله بالله تعالى. ولذلك لا تجد فهما عرفيا لها في النفوس.

فرضية: خرق نواميس الطبيعة والتسلط

قيل: أنها القدرة على خرق نواميس الطبيعة ـــ والتسلط على الظواهر الكونية، وما يتعلق بعالم الوجود، كالأحياء والإماتة، والقبض والبسط، والإيجاد والخلق والمنع ونحو ذلك. والولاية التشريعية هي: القدرة والتصرف في أمور تتعلّق بعالم التشريع والقانون كالحلال والحرام، والواجب والمباح، والأحكام في الصحة والبطلان ونحو ذلك.

أقول من الغريب ان يصدر هذا الكلام من موحد قارئ للقرآن، فانه كلام مخيف جدا تقشعر منه الابدان. ان هذا التعريف باطل قطعا، وعرفت ما فيه، ولا يسببه الا العمل بمتشابه القرآن، ولا يمكن نسبة هكذا أفعال لغير الله تعالى باي نحو كان، وانما تحمل

ظواهر النصوص على مجرد انها المناسبة والمورد والمحل لتلك الأمور واما تلك الأفعال فحقيقة هي لله تعالى.

فرضية: التفويض

فرضية: الولاية التكوينية تفويض بعض القدرات التكوينية لبعض عباده.

أقول بطلان هذا القول لا يحتاج الى بيان بعد ما مر. ومخالفته لصريح القران لا يحتاج الى كلام.

فرضية: الخضوع والسيطرة

فرضية: انها خلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون.

أقول يبين مما تقدم ان القول مخالف جدا لبيانات قرآنية. كما انه يصطدم بأصول التفرد.

فرضية: ولاية ايجادية

فرضية: ولايتهم على المخلوق بأجمعهم، كما يظهر من الأخبار، لكونهم واسطة في الايجاد ، وبهم الوجود ، وهم السبب في الخلق ، إذ لولاهم لما خلق الناس كلهم ، وإنما خلقوا لأجلهم ، وبهم وجودهم ، وهم الواسطة في الإفاضة ، بل لهم الولاية التكوينية لما دون الخالق. فهذه الولاية نحو ولاية الله تعالى على الخلق ولاية ايجادية ، وإن كانت هي ضعيفة بالنسبة إلى ولاية الله تعالى على الخلق .

أقول مخالفة كثير من عبارات هذه الفقرة لأصول قرآنية واضح، وهو ناتج عن العمل بالظن، فقوله (ولايتهم على المخلوق باجمعهم) و (واسطة في الايجاد) و (السبب في الخلق) و (لولاهم لما خلق الناس كلهم) و (هم الواسطة في الافاضة) (لهم الولاية لما دون الخالق) و(ولاية ايجادية). هذه كلها ظنيات

مخالفة للقران اعتمدت اخبار احاد لا يصح الاخذ بها.

ونتجت عن حشوية وظاهرية لا وجه لها.

فرضية: التصرف التكيويني

فرضية: التصرّف التكويني بالمخلوقات إنساناً كان أو غيره.

أقول هذا يعود الى التصرف الإجمالي وهو مطلق وعرفت ما فيه.

فرضية: السلطنة التامة

فرضية : زمام أمر العالم بأيديهم ولهم السلطنة التامة على جميع الأمور بالتصرف فيها كيفما شاؤوا إعداماً أو إيجاداً أو كون عالم الطبيعة منقاداً لهم، لا بنحو الإستقلال بل في طول قدرة الله تعالى وسلطنته واختياره بمعنى ان الله تبارك أقدرهم وملّكم كما أقدرنا على الأفعال الإختيارية.

أقول ان اعتماد فكرة الايجاد والاعدام وصدورها ناتج حقا من اعتماد المنهج الاصولي المؤسس على الظنيات النقلية والعقلية، ولا يقال كيف يمكن للعقلي ان يكون ظنيا، فان حدود الشريعة واصولها رسمت ملامح للامكان الشرعي وخصصته من الإمكان العقلي، ففرض تلك الإمكانات العقلية من دون مراعاة ملامح الشريعة ظن. وهو ما ينتج هكذا ايغال في الظاهرية بانه لا مانع من ذلك لكن الحق ان هذا

منهج خاطئ جدا ويجب تركه. ويجب الانطلاق من روح الشريعة واصولها وهو ان الموجد والمبدع والمعدم والمالك والمتصرف المطلق هو الله تعالى ولا يشاركه في ذلك احد لا باذن ولا بغير اذن لا مستقلا ولا غير مستقل لا عرضا ولا طولا. هذا هو الوجدان الشرعي الذي يجب البناء عليه.

فرضية: تسيير الاحداث بالعلل

قيل: انها تعني أنّ الإمام يسيّر الأحداث وفق عللها الغائبة عنّا والتي عرّفها له الله تبارك وتعالى، فالإمام وفق العلل يسيّر الأحداث.

أقول هذا من سلطان العلم، وعرفت انه لا ولاية فيه ولا تمكين أصلا وانما هو اقتران ومناسبة والاسناد بالتمكين والملك والقدرة والصنع ظاهري انما الصانع والفاعل والقادر هو الله تعالى. وهو لا يختلف عن تمكين من يمتلك علما.

فرضية: تصرف يتجاوز القدرة

فرضية: الولاية التكوينية لغة القدرة على التصرف في الأمور الكوينية التي تتجاوز القدرة العادية في التعامل مع النواميس الطبيعية.

أقول المعنى اللغوي التركيبي يكون من خلال انصهار معنى المفردتين والولاية تدبير وتصرف والتكوين إيجاد واحداث، فالولاية التكوينية لغة هي تدبير الايجاد. وهي بهذا المعنى تكون إضافية فلا بد من معرف، الا ان يراد تجريدها، كما انها اعم من تجاوز القدرة العادية ام ضمنها. وعلى كل حال تقدم الكلام فيها وفي بطلانها لغير الله تعالى، وأنها لا مفهوم لها لدى العرف. ويكفي دليلا على بطلان الولاية التكوينية لمخلوق انها ظاهرة لغة الا انها ليست ظاهرة عرفا، وهذا لا يكون الا في الأسماء التي ليس لها واقع. فكل اسم يكون له مفهوم لغوي وليس له مفهوم عرفي

فاعلم انه لا واقع له انما هو اسم، فالولاية التكوينية اسم ليست تحته شيء وانما تكتب الكتابات لصنع شيء تحت هذا الاسم.

فرضية: تصرف بتسلط

فرضية: هو تصرف موجود في موجود اخر لتسلطه وقدرته عليه.(

أقول هذا من فرضيات التصرف الإجمالي المطلق وقد تكلمنا عنه.

فرضية: الولاية التكوينيّة يراد بها أنّ الله تعالى قد أعطى الأئمّة ولايةً على تدبير شؤون الكون أو قسماً منها للنبيّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) وآله (عليهم السلام).

أقول ربما يعود هذا القول الى شبهة (المدبرات امرا) وقد بينت في محله انه من التدبير لاعتباري وان معناه ليس بالضرورة في الملائكة كما انه يرجع في النهاية الى التدبير الظاهري الصوري فلا تدبير حقيقة الا لله تعالى.

فرضية: الاستقلال في التدبير

فرضية: الولاية التكوينية قد تعني أنّ الله تعالى لا يتدخّل في إدارة تلك الشؤون، فأوكل أمرها إلى غيره من الخلق المتميّز، كالملائكة والأنبياء والأوصياء، فهم يستقلّون في تدبيرها، فذلك هو (التفويض).

أقول من الواضح ان هذا المعنى مبثوث عند من يقول بالولاية التكوينية فانه متفرع على ان هذه الولاية دائمة ام منقطعة، وعرفت ان جل الكلمات ان لم يكن ظاهرها تشير الى انها دائمة، أي لا حاجة الى اذن جديد بها أي انها حينما تحصل تحقق الاستقلال وهذا هو التفويض. واصل بطلان التفويض ليس الروايات فقط بل القرآن لانه خلاف التفرد ولا يشفع في ذلك الطولية والاذنية فان الاستقلال محقق للاثنينية بوجود متصرف غير الله وموجد غير الله ومبدع غير

الله وخالق غير الله، وهذه الحقيقة لا بد من ادراكها من قبل اهل الولاية التكوينية.

فرضية: ادارة

فرضية: قد تعني معنى آخر غير التّفويض، وهو أنّه تعالى قد شرّفهم فأوكل إليهم إدارة تلك الشؤون، رغم كونه تعالى هو المدبّر الحقيقي والمهيمن الأوحد.

أقول كل ما يدخل في التكوينية الحقيقية ولا يكون فيها جانب اعتباري ظاهري صوري فهو مخالف للقران. فحتى هذا الواقع القوي الذي نعيشه بما فيه من قوة التأثير علينا من قبل الملك والملك والسلطان والمتسلط والمتمكن والمسيطر فإنها كلها صورية ظاهرية فالملك كله لله تعالى والسيطرة لله والقدرة لله و التمكن لله تعالى ليس لغيره. ولقد أشار القران الى صورية الحياة الدنيا بايات منها:

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الروم/٦، ٧]

قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ [البقرة/٢٥٨]

وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [النساء/٧٨]

فرضية: الإدارة والتصرف.

فرضية: الإدارة والتصرف في شؤون الكون.

أقول عرفت ان التكويني الحقيقي ممنوع والاعتباري ظاهري صوري بل الإدارة والتصرف لله تعالى. وانما يتحمل الانسان تبعة اختياراته لا انه فعلا حرك ويدير. قال الله تعالى (قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ [البقرة/٢٥٨]) فإحياء الملك واماتته للناس صوري ظاهري.

فرضية: تصحيح التصرف والتدبير

فرضية: الولاية التي تصحح للولي التصرف في الأشياء وتدبير امر الخلق بما شاء وكيف شاء .

أقول هو بمعنى التفويض وهو من اشكال الاستقلال الباطل. وعرفت ما فيه.

فرضية: تفويض

فرضية: ان الله تعالى فوض للائمة بمستوى من مستويات التفويض امر إدارة العالم اليهم.

أقول التفويض هو من اشكال الاستقلال الباطل.

فرضية: حق التصرف فيما لا يستطيعه الا الله

فرضية: كما ان يحق لله ان يتصرف في الكون من الخلق والاحياء والاماتة وغيرها التي لا يقدر عليها غيره كذلك يحق للانبياء والائمة ان تصرفوا كذلك فلم الولاية في الخلق والاحياء والاماتة.

أقول هذا من التفويض وهو من اشكال الاستقلال الباطل.

الأدلة الاستقرائية على بطلان الولاية التكوينية

الله هو الضار والنافع

ا- وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ (بالتقدير) فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ.

ا- وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ.

ا- وَإِنْ يُرِدْكَ (الله) بِخَيْرٍ (بالتقدير والمشيئة) فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ

ا- إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ.

ا- إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ (فلا راد لفضله) فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ا-قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا (يبتليكم به) أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً.

ا- أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ (هو الاله ام ما تشركون؟).

ا–فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا (يبتليكم به) أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا.

ا– وَلَا يَمْلِكُونَ (الهتهم) لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا. (فالله الاله الحق هو الضار بالتقدير والنافع بالتقدير والفضل)

ا– وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ. (فالله الاله الحق هو الضار بالتقدير والنافع بالتقدير والفضل)

ا– قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

الله هو الولي

ا– ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ .

ا- (الله) الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ (ينصره) مِنَ الذُّلِّ (ولا غيره وهو لا يذل، له الحمد)

ا- وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ. ت فهو الولي.

ا- وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا.

ا- وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ. ت الله هو الولي.

ا- وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ (الله) مِنْ وَالٍ.

ا- وَإِلَيْهِ (الله) مَتَابِ

لله الخلق

ا- أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

الله خالق كل شيء وهو الخلاق

ا- (الله) خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.

ا- (ربكم) الَّذِي خَلَقَكُمْ.

ا- (ربكم الذي خلق) الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ.

ا- وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَ(هو) خَلَقَهُمْ (الجن).

ا- اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

ا- (الله) خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ.

ا- (الله) خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.

ا-إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (بوجود خالق مبدع).

ا- وَيَقُولُونَ هُوَ (المحرف) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (تتزيله) وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (لم يتزله و لم يأمر به والله خالق كل شيء ومقدره).

ا- يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (بالحق فلا مانع).

ا- هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ. ت أي الله هو الخالق هو البارئ هو المصور.

ا- وَ(الله) هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ.

ا- إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ.

ف- الله مستمر بخلق البديع من الحي والجماد.

ف- خلق الله دائم للحي والجماد.

ف- من الأفعال الدائمة له تعالى انه يخلق.

ا- إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى.

ا- (الله) يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ.

ا- ذَلِكُمُ اللَّهُ (الخالق البديع) فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ؟

ا- (الله) فَالِقُ الْإِصْبَاحِ.

ا- وَ(الله) جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا (مقدرا).

ا- (قل) أَمَّنْ يَمْلِكُ (خلق) السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ؟(فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ)

ا- (الله) الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ.

ا- قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.

ا- (الله) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ.

ا- خَلَقَ (الله) الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ.

ا- وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا (الله).

ا- وَيَخْلُقُ (الله) مَا لَا تَعْلَمُونَ. ت: عام يشمل الحي والجماد والعاقل وغيره وهو ظاهر في الحي الحيواني المسخر.

ا- أَفَمَنْ يَخْلُقُ (وهو الله) كَمَنْ لَا يَخْلُقُ (وهي الهتكم)؟

ا- وَ (تبارك الذي) خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا.

ا- وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آَلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ. (فالله الاله الحق خالق كل شيء)

ا- وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا.

ا- (الله) الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ.

ا-اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ.

الله يبدأ الخلق ثم يعيده

ا- إِنَّهُ (الله) يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ.

ا- قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ.

ا- قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ.

ا- وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ.

ت وهذا ناظر الى المخلوق بإعادة خلقه وليس الى قدرة الخالق في إعادة خلق المخلوق.،

ا- أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (هو الاله ام ما تشركون؟).

الله هو البارئ

ا- هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ. ت أي الله هو الخالق هو البارئ هو المصور.

الله هو المصور

ا- هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ. ت أي الله هو الخالق هو البارئ هو المصور.

الفاطر

ا- (قال إبراهيم) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

ا- قَالَتْ رُسُلُهُمْ (للأمم) أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟

ا- (الله) فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

البديع

ا- (الله) بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

فاطر السماوات والأرض

ا- (قال إبراهيم) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ (ابتدع) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

القيوم

ا- (لا إله الا الله) قَائِمًا بِالْقِسْطِ.

ا- (الله) الْحَيُّ الْقَيُّومُ.

ا- أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ (وهو الله كمن ليس كذلك من شركائهم).

الله هو الولي

ا- قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا.

ا- قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً؛ لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ؟ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ.

ا- قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا؟

ا- قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ (يحفظكم) بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ (امر) الرَّحْمَنِ؟ (فانه لا أحد).

ا- أَمْ لَهُمْ آَلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا؟ (وألهتم) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ (يجارون).

الله وكيل

ا- وَهُوَ (الله) عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ.

ا- وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا.

ا- وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ.

ا- إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ا- عَلَيْهِ (الله) تَوَكَّلْتُ. ت خبر بمعنى الامر.

الله يتوفى الانفس

ا- (قل انا) أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ (حين الموت).

ت وهو خبر بمعنى الامر وهو من المثال فيعمم على كل مؤمن.

ا- اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (بالتقدير والمشيئة والأسباب) وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ (يتوفاها) فِي مَنَامِهَا (بالأسباب والمشيئة والتقدير) فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى (الموت).

ا- وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ.

ا- ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ (الله) فِيهِ (في النهار بعد التوفي بالليل) لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى.

الى الله المصير

ا- إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ (ترجع) الْأُمُورُ (بالخلق والتدبير)

ا- وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (مصير الخلق والأمور والتدبير في الدنيا والاخرة).

ا- وَأَنَّهُ إِلَيْهِ (الله) تُحْشَرُونَ

ا- وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

ا- إِلَيْهِ (الله) مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا.

ا- إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ.

الى الله ترجع الامور

ا- وَإِلَيْهِ (الله) يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ.

ا- وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (كلها).

له الامر

ا- وَقُضِيَ الْأَمْرُ (من الله).

ا- لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (فانتظر امر الله) أَوْ (اما ان) يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ.

ا- بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا [الرعد/٣١]

ا- لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ

ا- أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ

دعاء من دون الله

ا-إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (بتأليه) عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ.

ا-فَادْعُوهُمْ (من تدعون من دون الله بتأليه) فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

ا- وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ.

ا- وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ (الهتم) إِلَّا فِي ضَلَالٍ.

ا- لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ

ا- ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ (الاله الرب) هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ.

الاتيان

ا- هَلْ يَنْظُرُونَ (ينتظر الكافرون) إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ.

ا- هَلْ يَنْظُرُونَ (ينتظر الكافرون) إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ (امر) اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ.

ا- هَلْ يَنْظُرُونَ (ينتظر الكافرون) إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ (امر) رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ.

الوكيل

ا- وَهُوَ (الله) عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ.

ا-وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (بان) وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ.

الله هو النصير

ا- وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

ا- وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ.

ا- أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (بالتفضل).

ا- وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا.

ا- وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ. ت الله هو النصير.

الله منعم

ا- وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.

ا- وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا.

ا- وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ.

الله هو الرزاق

ا- قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ (فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ)

ا- إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ

ا- وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا.

ا- إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ.

ا- أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (هو الاله ام ما تشركون؟).

الحفيظ

ا- نَسُوا (المنافقون) اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (ترك ذكرهم).

الله رقيب

ا- إِنَّ اللَّهَ كَانَ (حقا) عَلَيْكُمْ رَقِيبًا.

ا- وَكَانَ (اليس) اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا؟

الله يدبر الأمر

ا- وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ.

ا- (الله) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ

ا- ثُمَّ اسْتَوَى (استولى بالتدبير) عَلَى الْعَرْشِ (الملك).

ا- (الله) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ

ا- الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (استولى بالملك والتدبير وهو مستول عليه دوما).

ا- يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ.

ا- (قل) وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ؟ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ.

الدعاء لله

ا- لَهُ (لله) دَعْوَةُ (الدعاء) الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ.

إذا أراد الله شيئا ان يقول له كن فيكون

ا-إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

ا- إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

ا- إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

الله مقتدر

ا- وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (بالقدرة العظيمة).

الله فعال لما يريد

ا- إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (فلا يمنعه مانع تكويني او اعتباري)

ا- (الله) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (*) فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ

ا-وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ.

ا-إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ.

ا- إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ.

ا- إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (بالحكمة والاستحقاق، فلا مانع له).

المشيئة

ا- يَهْدِي (الله) مَنْ يَشَاءُ (باستحقاق وتفضل) إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

ا- قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ (باستحقاق واختيار فلا دافع) وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ (بالاستحقاق والتفضلية).

ا- فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ (باستحقاق وباختيار) وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (باستحقاق وتفضل).

ا- وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ (بالأستحقاق الاسبابي فلا مانع) بِغَيْرِ حِسَابٍ (بلا عد ويعطي متفضلا).

ا- وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ (بالتفضل القهري) لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ (بالمشيئة الاستحقاقية)

وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (بالمشيئة الاستحقاق والتفضلية اللطفية)

الله هو القوي

وَهُمْ يجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (العقاب).

ا- إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ.

ا- وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ.

ا- إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ.

الله هو القهار

ا- (الله هو) الْقَهَّارُ

ا- وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ.

ا-قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ؟

ا- وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ.

ا- وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا (بالاستحقاق والمشيئة) فَلَا مَرَدَّ لَهُ.

ا- وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ.

الكل قانت لله ومنقاد

ا- وَلِلَّهِ يَسْجُدُ (ينقاد) مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ (منقادة اليه في تدبيره لها) بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ.

ا- لَهُ (لله) مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (منقادون بالتكوين)

ا- كُلٌّ (من في السماوات والأرض) لَهُ (لله) قَانِتُونَ (منقادون بالتكوين).

تقديره تعالى

ا- ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

الله يحيي ويميت

ا- لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي (الميت مطلقا) وَيُمِيتُ.

ا- (قل) وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ (بعد موت) الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ (بعد حياة) الْحَيِّ؟ (فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ)

ا- (الله) يُحْيِي وَيُمِيتُ.

ا- (الله) يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ (بعد ممات) الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ (بعد حياة) الْحَيِّ. ت أي يحيي بعد موت و يميت بعد حياة.

ا- وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ

ا- وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ (من أصول نشأتكم) ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ.

ا- وَلَا يَمْلِكُونَ (الهتهم) لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا. (فالله هو الضار النافع)

ا- وَلَا يَمْلِكُونَ (الهتهم) مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا. (فالله الاله الحق من يملك الموتو الحياة والنشور).

ا- ثُمَّ (الله) يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ.

ا- إِنَّ ذَلِكَ (الله) لَمُحْيِي الْمَوْتَى.

لله الحكم

ا- إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ

ا- ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ.

ا- إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ.

ا- وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ

ا- وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

الله يفعل ما يشاء

ا- وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (بحكمة فلا مانع).

لله ما في السماوات والارض

ا- (الله) الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.

ا- لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.

ا- لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (تحت الأرض).

ا- وَلَهُ (لله) مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

ا- لَهُ (لله) مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.

ا- لَهُ (لله) مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (وليس منهم ولد له).

ا- أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

لله من في السماوات والأرض

ا- وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

ا- أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ.

ا- قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ؟ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ. قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (تتعظون أيها المشركون).

ا- وَلَهُ (لله) مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

لله ملك السماوات والارض

ا- وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا.

ا- وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

ا- أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟

ا- إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

ا- قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ قُلْ لِلَّهِ.

ا- (الله) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (وما فيهما)

ا- (تبارك) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

ا- قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [المائدة/١٧]

الله له كل شيء

ا- وَ(انما امرت ان اعبد من) لَهُ كُلُّ شَيْءٍ.

ا- ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ. هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ (فليس لله شريك في (ملكه من عباده).

الله مالك يوم الدين

ا- مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الجزاء فلا مالك معه وهو مالك الدنيا والاخرة).

الله الملك الحق

ا- قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ.

ا- (اللهم مالك الملك) تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ.

ا- (اللهم مالك الملك) بِيَدِكَ الْخَيْرُ.

ا- فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ.

الله ذو العرش

ا- الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ (الملك) اسْتَوَى (استولى وهو مستول دوما).

ا- ثُمَّ (و) اسْتَوَى (استولى الله) عَلَى الْعَرْشِ (الملك وهو مستول عليه دوما).

ا- وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ (الملك) الْعَظِيمِ.

ا- وَسِعَ كُرْسِيُّهُ (ملكه) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

ا- ثُمَّ اسْتَوَى (استولى) عَلَى الْعَرْشِ (الملك) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ.

ا- قُلْ لَوْ كَانَ معه آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى (الله) ذِي الْعَرْشِ (الملك) سَبِيلًا (رغبة ورهبة).

ا- الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ (الملك) اسْتَوَى (استولى أي مستول)

ا- فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ (الملك) عَمَّا يَصِفُونَ (من الهة).

ا- قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ (الملك) الْعَظِيمِ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ (الملك).

ا- لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ (الملك) الْكَرِيمِ (بربه).

ا- ثُمَّ (و) اسْتَوَى (استولى) عَلَى الْعَرْشِ (الملك)، الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا.

ا- اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، رَبُّ الْعَرْشِ (الملك) الْعَظِيمِ.

ا- وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ (الملك).

ا- (الملائكة) الَّذِينَ يَحْمِلُونَ (شؤون) الْعَرْشَ (الملك) وَمَنْ حَوْلَهُ (من ملائكة) يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ.

ا- (الله) رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ (الملك).

ا- سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ (الملك) عَمَّا يَصِفُونَ (من ولد له).

ا- (الله) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ.

لله ما سكن في الليل والنهار

ا- وَلَهُ (لله) مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

الله يملك السمع والابصار

ا- (قل) أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ؟ (فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ)

الله هو الغني

ا- الله هُوَ الْغَنِيُّ (عن كل شيء).

ا- وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ.

ا- (الله) هُوَ الْغَنِيُّ (عن كل شيء). ت وهو خبر بمعنى الامر فيجب اعتقاد ذلك.

ا- وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ

ا- وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ.

ا- وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ.

ا- وَكَانَ (اليس) اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا؟

ا- (ومن عند الله من الملائكة بقرب تدبيري وتسخيري) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (فالله غني عن الناس).

ا- وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ.

الله حميد

الله يطعم

ا- وَهُوَ (الله) يُطْعِمُ (يرزق) وَلَا يُطْعَمُ (أي غني عن الرزق والطعام والمطعم والرازق).

الله واسع

ا- وَكَانَ (اليس) اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا (يسع الجميع بفضله).

ا- وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ.

ا- وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.

ا- وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا.

الله بيده ملكوت كل شيء

ا- قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ. سَيَقُولُونَ لِلَّهِ.

ا- سَيَقُولُونَ لِلَّهِ (ملكوت كل شيء) قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ؟

الله يجير

ا- قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ. سَيَقُولُونَ لِلَّهِ.

ادلة القائلين بالولاية التكوينية

القطعي ان الحكم لله والخلق لله والامر لله والملك لله والولاية التكوينية تخالف ذلك، وكل نص ظاهره خلاف ذلك فهو متشابه يجب ان يؤول وحمله على ظاهره ظاهرية حشوية باطلة. واستدل للولاية التكوينية بأمور تنتهي الى العمل بالمتشابه بظاهرية وحشوية، وان ما يفعله البعض من ظاهرية وحشوية من التعامل مع آيات التمكين يشبه تعامل الحشوية الظاهرية مع آيات معصية الأنبياء وآيات التشبيه لله تعالى. فالكل يقع في خانة الظاهرية الحشوية.

دليل

قيل: قال الله تعالى ((قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك، فلّما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي...)) (النمل :٤٠). ثبوت الولاية التكوينية لأهل البيت (عليهم السلام) فلا ريب في ذلك ولا شبهة ويكفي دلالة على ذلك الآية التي فيها حكاية عن آصف. فمن كان عنده علم من الكتاب (ومن تبعيضية) يستطيع أن يتصرف في شؤون الكون ويأتي بعرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس، فكيف لا يستطيع ذلك ــ وأكثر منه ــ من عنده علم الكتاب (أي جميع الكتاب) وقد وردت الروايات الكثيرة بأن أهل البيت (عليهم السلام) عندهم علم جميع الكتاب.

أقول: ان هذه الاية من المتشابه، والتمكين هنا صوري وليس حقيقيا، فالأمر والخلق والملك كله لله تعالى، فما حصل هو من صنع الله ومن فعله واجراه على يد عبد من عباده ونسبته الى ذلك العبد واسناده اليه صوري وظاهري.

دليل

قيل: ان الولاية التكوينية للانبياء كابراهيم وموسى وعيسى والنبي محمد (صلى الله عليه وآله) ثابتة بنص القران الكريم، وهي ثابتة للاوصياء كذلك، ومنهم اصف بن برخيا وزير سلمان (عليه السلام)، واما ثبوتها لاهل البيت (عليهم السلام) فبالروايات وبالدليل العقلي، ولا يسع احد انكارها بمجرد تهكم وعموميات وانشائيات.

أقول اما الايات فعرفت انها متشابهات، وهناك ايات محكمة تنفي الولاية التكوينية تقدمت. واما الروايات فمخالفة للقران فلا يصح اعتمادها، واما العقل فاما

من حيث الفرض العقلي فما هو بالمنهج الصحيح بل الفرض ينبغي ان يكون قرانيا وهو ممنوع، واما التلازم والتفرع العقلي فهو فرع النص وقد عرفت بتشابهه.

دليل

قيل: الولاية التكوينية ثابتة لغيره تعالى وذلك بثبوتها للملائكة. يقول تعالى ((فالمدبرات أمرا)) (النازعات:٥). وبقوله تعالى: ((قل يتوفاكم ملك الموت)) (السجدة:١١).

أقول وهذا من المتشابه، وبينت ان المدبرات ليس الملائكة بالقطع بل ولا بالاطمئنان، والتدبير هنا اعتباري وليس بالضرورة تكويني. وهذا وتوفي الملائكة هو من النسبة الصورية بل الفعال والمالك والمتولي لذلك حقيقة هو الله تعالى.

دليل

قيل: الولاية التكوينية ثابتة أيضاً للأنبياء والجن والناس من غير الأنبياء, فعن الأنبياء يتحدث القرآن عن عيسى (عليه السلام) بقوله: ((وابرىء الأكمه والأبرص واحيي الموتى بإذن الله)) (آل عمران: ٤٩). فالآية واضحة في اثبات الاحياء لعيسى (عليه السلام) وهو تصرف تكويني. وعن الجن يقول تعالى: ((قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين)) (النحل:٣٨-٣٩). و أما ثبوتها لغير الأنبياء من الناس فبقوله تعالى: ((قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك)) (النحل:٤٠).

أقول الاية من المتشابه وهو اجراء لفعل الله على يد عبد من عباده وليس للعبد صنع او ولاية. ومن

الغريب ان يلجأ المستدل الى هذا الفهم الظاهري المخالف لأصول القران بتفرد الله تعالى بالخلق وما هذا الا حشوية ظاهرة.

دليل

قيل: ان للملائكة دوراً من التدبير وغيرها، مع أن الكون كله تحت تصرف الباري عز وجل، فلماذا جعل الولاية لهذه الكائنات وهي ليست بأفضل من الأنبياء والأولياء، فإذا كنت تستغرب من ولاية الأنبياء والأوصياء، فلابد من الإستغراب من ولاية الملائكة أيضاً.

أقول عرفت ما فيه وان اثبات الولاية للملائكة بالقران من الاستدلال بالمتشابه. وعرفت انها من التمكين الصوري وليس حقيقيا، بل الامر والتدبير كله لله تعالى، فلا ولاية تكوينية لغيره لا ملك ولا بشر.

دليل

إن صريح الآية القرآنية تشير إلى أن عيسى (عليه السلام) يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى و لم تقل الآية أن ذلك طلب عيسى من الله سبحانه وتعالى لفعل ذلك على نحو الإعجاز.

أقول هذه ظاهرية واضحة، ولا ريب ان نسبة الخلق لعيسى عليه السلام من المتشابه ولا يمكن لمن لديه وجدان قراني ان يحمله على حقيقته. ان هذا الاستدلال ونحوه بهذه الايات المتشابه شكل من الاشكال الحشوية ولا وجه له مطلقا. ونحن نعلم بوجداننا القطعي انه لا خالق الا الله تعالى فيكون نسبة ذلك الفعل الى غيره، فهو من الصورية الظاهرية ان لم يكن من المجاز.

دليل

قيل: الدليل من القرآن الكريم إذا توفر لإثبات الولاية التكوينية للبشر الذين هم دون الأنبياء والملائكة فثبوته للائمة (عليهم السلام) يكون من باب أولى، وقد توفر أكثر من دليل قرآني في تحقق الولاية التكوينية لمن هم دون الأنبياء رتبة كأوصياء الأنبياء، بل بعض العباد الذين تقل رتبتهم عن رتبة الأوصياء. وقد ذكرنا في ردنا ثبوتها لبعض الجن في عهد سليمان (عليه السلام) وثبوتها لوصي سليمان آصف بن برخيا.

أقول عرفت ان الاستدلال بالقران على الولاية التكوينية من الاستدلال بالمتشابه. وان التمكين والمعجزة ونحوها مما لا يستطاع عادة هو من اجراء فعل الله وصنعه على يد عبد له وليس لذلك العبد امر فيه ولا صنع.

دليل

قيل: الدليل من السنة على الولاية التكوينية فأكثر من يحصى أو يستقصى، ويمكنك الرجوع إلى بعض كتب المعاجز المعتبرة لتعلم أن لبعض عباد الله من غير الأنبياء ولاية تكوينية كسلمان الفارسي .

أقول الحديث المخالف للقران ظن لا يصح العمل به. والحديث الذي يعطي ولاية تكوينية لغير الله تعالى مخالف للقران، ولا يصح جعل آيات متشابهة أصلا له.

دليل

قيل: لا ننكر كون معجزات الانبياء وقدرات الملائكة كالمدبرات وجبرئيل وعزرائيل وغيرهما من الملائكة (عليهم السلام) هي اسباب ومواهب وعطايا جعلها الله تعالى لهم خاصة دون سائر الناس، فلا يقدح ذلك في ثبوت الولاية التكوينية التي يمكن عدها كذلك من جملة الاسباب المؤثرة بإذن الله تعالى في خرق بعض النواميس الطبيعية التي لا يترتب عليها اختلال نظام الكون برمته.

أقول المعجزة هي صنع الله وامره اجراه على يد عبد له لا صنع له ولا امر فيها. وتوكيل الملائكة بافعال هو أيضا من هذا الاقتران الظاهري الصوري. فلا صانع ولا فاعل ولا مدبر غير الله تعالى. والأسباب والوسائط والوسائل التي تكون في انتاج التكوينيات

واعمال العلوم كلها اقترانات لا حقيقية لها، بل العلة والسبب كله الله تعالى. لان كل تغير او احداث او تحول هو في واقعه صنع وابداع وإيجاد وخلق وهذه أمور لله تعالى وحده. ان القائلين بالسببية الحقيقية والوسائطية والولاية انما هم يقولون بخالق ومبدع وموجد غير الله تعالى يشعرون او لا يشعرون. وهذا ممنوع قطعا. ان الفهم الظاهري للسببية انها علة حقيقية للمسبب فهم خطير والحقيقة ان السبب والمسبب في علاقة الله جعلها، فكما ان الله جعل علاقات اعتبارية فانه جعل علاقات تكوينية، فتحقق المسبب عن السبب ليس لان السبب موجد ومبدع وخالق بل لان حالة اقتران ومناسبة بينهما الله جعلها وصنعها. فالله صنع السبب والله صنع المسبب والله صنع السببية بينهما.

دليل

قيل انما يكون القول بالولاية التكوينية للائمة (عليهم السلام) شركا لو كنا نقول ان الائمة يعملون ذلك على نحو الاستقلال ويكون غلوا لو اعطينا الائمة مترلة فوق مترلتهم ولا شك انك تعترف ان للملائكة دورا خاصا بهم فمثلا عزرائيل له مهمة قبض الارواح وهذا العمل لا يقول احد انه شرك لانه يكون بأذن الله تعالى وكذلك لا يقول احد ان هذا غلو في الملائكة لان هذه المترلة مترلة معطاة لهم من قبل الله تعالى، كذلك للائمة عليهم السلام الذين هم افضل من الملائكة دور وهذا الدور نسميه الولاية التكوينية اما حصر هذا الدور بالتبليغ وقيادة الائمة فهو ناشئ من النقص في معرفة اهل البيت عليهم السلام فلو اطلعت على الروايات المتواترة التي تصف مقامات

الائمة عليهم السلام لعرفت الكثير من منازلهم ومراتبهم في الدنيا والاخرة .

أقول كون ان الملائكة تقبض الأرواح وانه باذن الله تعالى يجعله ولاية تكوينية باطل، ولا يصل الكلام انه باستقلال او باذن، بل الكلام في اصل هذه الدور هل هو حقيقي ام صوري، ولا ريب ان هذه الأفعال هي لله تعالى، ومن مختصات الله تعالى، ومن الحشوية والظاهرية نسبتها لغيره نسبة حقيقية بل صحة الاسناد والنسبة هو لاجل الاقتران والمناسبة التي جعلها الله تعالى فلا صنع ولا امر للعبد هنا.

واما حصر دور الائمة بالتبليغ والقيادة ونفي الولاية التكوينية فليس لعدم العلم بالروايات بل لان الأول لا يعارض القران بل موافق للقران والثاني مخالف

للقران، فلو نفينا الامامة عن الأنبياء والائمة نكون حشويين ظاهريين وكذلك اذا اثبتنا الولاية التكوينية لهم نكون حشويين ظاهريين وأيضا اثبات الولاية التشريعية للانبياء والائمة حشوية ظاهرية لانها خلاف القران.

تبرؤ الأنبياء من أي ولاية تكوينية

ستجد هنا ان الأنبياء عليهم السلام يتبرؤون صراحة من أي ولاية تكوينية، وان الله تعالى يبرؤهم من ذلك، بل ستجد ان أكثر ذلك واكثره صراحة قد صدر عن رسول الله محمد صلى الله عليه واله وامره الله بإظهار ذلك وكأن الخطاب موجه لمن يقول ان لرسول الله ولاية تكوينية. وبعدها سيكون مشروعا السؤال عن وجه طرح فكرة الولاية التكوينية؟

الرسل

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [إبراهيم/١١]

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا [الإسراء/٩٤]

إبراهيم عليه السلام

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ [الأنبياء/٦٩]

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [البقرة/٢٥٨]

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [البقرة/٢٦٠]

آدم عليه السلام

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا [البقرة/٣١]

فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى [طه/١٢١]

نوح عليه السلام

قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢) قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [هود/٣٢، ٣٣]

وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [هود/٣٤]

محمد صلى الله عليه واله

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ [آل عمران/١٥٤]

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ [آل عمران/١٢٨]

وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ [العنكبوت/٥٠]

وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا

زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا [الإسراء/٩٠-٩٣]

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ [يونس/٣١]

قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (٥٧) قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ [الأنعام/٥٧، ٥٨]

يعقوب عليه السلام

وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ [يوسف/٦٧]

وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [يوسف/٦٨]

يوسف عليه السلام

مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [يوسف/٤٠]

أيوب عليه السلام

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ [الأنبياء/٨٣]

وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ [ص/٤١]

موسى عليه السلام

وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ [النمل/١٠]

وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ [القصص/٣١]

اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ [القصص/٣٢]

وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [البقرة/٧٢، ٧٣]

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى [طه/٦٧-٦٩]

عيسى عليه السلام

وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [آل عمران/٤٩]

وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ [آل عمران/٥٠]

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ

فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ [المائدة/١١٠]

وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ [البقرة/٨٧]

داود عليه السلام

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ [الأنبياء/٧٩]

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ [الأنبياء/٨٠]

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ [سبأ/١٠]

سليمان عليه السلام

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ [سبأ/١٢]

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ [النمل/١٦]

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آَتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آَتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ [النمل/٣٦]

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آَتِيكَ بِهِ قَبْلَ

أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ [النمل/٣٨-٤٠] وهذا يحمل على الاقتران والتمكين الصوري.

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ [الأنبياء/٨١] وهذا يحمل على التمكين الصوري.



أنور غني الموسوي طبيب وشاعر وباحث اسلامي من العرق. ولد في ٢٩ ذي الحجة ١٣٩٢ هجري (١٩٧٣ميلادي) في بابل. درس في النجف الطب والفقه. مؤلف لأكثر من مائتي كتاب وظهر اسمه في عشرات المجلات والمختارات الادبية العالمية، وحاز على جوائز عدة ورشح لجائزة البوشكارت. يكتب باللغتين العربية والانجليزية ويعتمد منهج عرض المعارف على القرآن في الشريعة.



دار أقواس للنشر - العراق